

## بناء وضعية تعليمية تعلمية وفق إستراتيجية المقاربة بالكفاءات

### *Building a teaching and learning situation according to the strategies of Competency Based Approach*

Doctoral Student Rabia ATTAOUI  
Pr. Abdelhafid TEHRICHI  
University of Béchar -Algeria-

(<sup>1</sup>) طالبة دكتوراه. ربيعة عطوي ، (<sup>2</sup>) أ.د. عبد الحفيظ تحريشي  
(<sup>3</sup>)، (<sup>4</sup>) جامعة طاهري محمد بشار -الجزائر-  
tehirichi@gmail.com

#### ملخص

إن التدريس بصفة عامة في مراحل التعليم يهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق كفاءة التواصل، فالمقاربة بالكفاءات تشكل العنصر المهيكل للمنهاج، لها نظام في التقويم ذو بعدين مدى اكتساب الموارد والتحكم فيها، تقويم كفاءة تجنيد الموارد واستعمالها الناجع في بناء كفاءات المواد والكفاءات العرضية فكان فيما سبق منهاج التدريس مبني على أساس التدريس بالمحتوى، ثم تم الانتقال إلى بيداغوجية التدريس بالأهداف، لنخلص في الأخير إلى منهاج التدريس وفق المقاربة بالكفاءات الذي يجعل المتعلم محور في العملية التعليمية التعلمية.

**الكلمات الدالة:** الكفاءة، المقاربة، التواصل، التعليم، المنهاج، التقويم، الأهداف، المتعلم، التعلم، البيداغوجيا.

#### Abstract

In general, teaching different levels of education aims first to an efficient communication, because it represents an important element in this curriculum. Its assessment system aims to achieve two significant goals. First, the assessment of students' acquisition of knowledge and how to control it. Second, the assessment of the efficient use of resources in order to build skills of subjects and other skills.

Previously, teaching curriculum was based on teaching by content. Then, it became teaching by objectives, which eventually turns to teaching by competencies approach. This makes learners the main axis in the educational learning operation.

**Keywords:** Competence, approach, communication, Teaching, learning, methodology, assessment, goals, objectives, learner, Pedagogy.

## مقدمة

على أن يحلل أو أن يقيم... الخ، أما في كيبك (كندا) قد أشارت وزارة التربية في تصريحها الخاص بالسياسة التربوية لسنة 1997 إلى مفهوم الكفاءات المستعرضة، و أصدرت الحكومة البلجيكية في سنة 1999 مرسوما جددت فيه أسس الكفاءات التعليمية التي سيقوم عليها النظام التعليمي بلجيكا.

وتمتأسس لجان في الجزائر تحت إشراف وزارة التربية الوطنية (2002) لبناء برامج تتضمن الكفاءات المراد إكسابها للتلاميذ، دخلت هذه البرامج حيز التطبيق في سنة (2003) في السنة الأولى من التعليم الابتدائي وفي السنة الأولى من التعليم المتوسط<sup>(2)</sup>.

لقد أصبح الكل مقتنعا بعدم جدوى تخزين المعرفة في الذاكرة مهما بلغت هذه الأخيرة من سعة وقوة وخاصة في زمن يشهد ثورة لم يسبق لها مثيل في إنتاج المعرفة وتفكيكها، وهو ما حدا بكثير من الأنظمة التعليمية إلى التركيز على تقييم ما اكتسبه تلاميذ من كفاءات، فالمتعلم عندما ينشغل بالحياة العملية لا يقيم على أساس ما يحمله من معارف وإنما على أساس ما يستطيع القيام به، أي قدرته على توظيف مكتسباته وعليه فإن غاية كل نظام تعليمي ينشد الجودة والفعالية، الاهتمام بما يكسبه للمستفيدين منه من كفاءات تؤهلهم لمواصلة الدراسة والاندماج في الحياة الاجتماعية<sup>(3)</sup>.

## 2- مفهوم الكفاءة

**الكفاءة لغة:** كفى \_ يكفي ، كفاية : فهو كاف وكفي إذا قام بالأمر والكفاءة المماثلة ومنه قوله تعالى: "لم يكن له كفواً أحد"<sup>(4)</sup>، والكفاءة من الفعل كفى، لأن الكفاءة من كفاً ومنه الكفاء: المثل والنظير.

**الكفاءة اصطلاحاً:** لقد تعددت الآراء والتعريفات التي تناولت مفهوم الكفاءة من حيث المعنى: الكفاءة هي نظام من المعارف المفاهيمية الذهنية أو المهارية التي تنظم في خطاطات إجرائية تمكن في إطار فئة من الوضعيات التعرف على المهمة الإشكالية وحلها بنشاط وفعالية<sup>(5)</sup>، وهي نظام من المعارف المفاهيمية والإجرائية، التي تكون منظمة بكيفية تجعل الفرد قادراً على الفعل عندما يكون في وضعية معينة أو انجاز مهمة من المهام أو حل مشكلة من المشكلات<sup>(6)</sup>، وهي تعني القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد بهدف حل وضعية مشكلة تنتمي إلى عائلة من الوضعيات<sup>(7)</sup>، وهي قدرة الشخص على التصرف بفعالية في نمط محدد من الأوضاع، قدرة تستند على المعارف ولكن لا تقتصر عليها<sup>(8)</sup>، في حين يرى فنشر أن الكفاءة هي معرفة المعلم بكل عبارة مرادة يقولها وما لها من أهمية<sup>(9)</sup>.

ويقصد بالكفاءة عموماً: القدرة على التعلم والتوافق وحل المشكلات وانجاز المشاريع وكذلك القدرة على التحويل أي تكيف التصرف مع وضعية، والتعامل مع الصعوبات التي تواجهها، كما أنها ادخار الجهد والاستفادة منه زيادة على ذلك

يعكس النظام التربوي في الجزائر تفكير السياسة الجزائريين وطموحاتهم، للنهوض بهذه الأمة إلى مستوى راقي وأحسن، مع المحافظة على الموروث الديني والاجتماعي والثقافي وتنشئة الأجيال تنشئة سوية، تتماشى مع القيم المتواجدة في المجتمع مع مواكبة التطور العلمي والثقافي والعالمي، ويتطلب التقدم العلمي والتكنولوجي من المسؤولين المكلفين في قطاع التربية، إدخال تغييرات جديدة في المناهج التربوية، وهذا ما قد نلمسه في منهاج الجيل الثاني، ولهذا جاء إصلاح المنظومة التربوية، الذي بادر به السيد رئيس الجمهورية، وهو إصلاح تفرضه الرغبة بالتكفل بالحاجات الفردية والاجتماعية من جهة، وتفرضه الحتمية للاستثمار في مجال نوعية الموارد البشرية وذلك على غرار المجتمعات المعاصرة، حيث كان من قبل منهاج التدريس مبني على أساس التدريس بالمحتوى، ثم انتقل إلى بيداغوجية التدريس بالأهداف، وبعدها إلى منهاج التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

## 1- نشأة التدريس بالكفاءات

أصبح الاهتمام بالمتعلم من الهواجس التي تشغل بال العاملين في الحقل التربوي من باحثين وممارسين، منذ ما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن على مستوى الدول المصنعة وحوالي العقدين على مستوى بعض الدول النامية ومن ضمنها الجزائر، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات تربوية مختلفة استثمرت نتائج البحوث في المجالات الفلسفية والابستمولوجية والنفسية.

وظهرت مقاربات جديدة كان أكثرها إثارة للجدل، ومن بينها بيداغوجيا الأهداف التي بدأ العمل وفقها في الميدان التربوي منذ خمسينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبنتها وزارة التربية في الجزائر منذ التسعينات، غير أن الحماس الذي حظيت به من طرف بعض المربين والتحفظ الذي قوبلت به من طرف البعض الآخر، وعدم اتحاد الاحتياجات اللازمة لتطبيقها، حال دون إخضاعها لنقد موضوعي، فضلت مثار سجال بين المناصرين والمعارضين انتهى بإعلان بعض الدول عن تراجعها عن هذه البيداغوجيا بدعوى نظرتها للمعرفة وللمتعلم الذي حولته إلى مجرد شيء يشبه الآلة<sup>(1)</sup>.

ولم تكن الجزائر لتحيد عن هذا التوجه العام الذي سارت عليه بعض الدول التي كانت قد تبنت من قبل بيداغوجيا الأهداف وتراجعت تلك الدول في أوساط الثمانينات بداية التسعينات كفرنسا بلجيكا وكندا التي تبنت مقاربة جديدة تعرف اليوم ببيداغوجيا الكفاءات.

وقد بذل الفرنسيون في سنة 1989 جهوداً حثيثة في تضمين برامج التعليم الابتدائي والثانوي بالكفاءات التربوية فوصفوا compétence transversales كراسات تتضمن الكفاءات المراد اكتسابها في نهاية المطور حيث نجد كفاءات مستعرضة ترتبط بمواقفة المتعلم وتتضمن عبارات: أن يكون التلميذ قادراً

مطروحة في المدرسة أو في حياته اليومية.

### ت) الكفاءة مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد

إن تحقيق الكفاءة لا يصل إلا ضمن الوضعيات التي تمارس في ظلها هذه الكفاءة (يعني وضعيات قريبة من بعضها البعض) فمن أجل تنمية كفاءة ما لدى المتعلم يتعين حصر الوضعيات التي يستدعي فيها إلى تفعيل الكفاءة المقصودة، وإن تنوعت الوضعيات فلا بد أن يكون هذا التنوع في الوضعيات محدود ومحصور في مجال مشترك.

### ث) الكفاءة غالبا ما تتعلق بالمادة

الكفاءة لها طابع متعلق بالمادة في غالب الأحيان أي أنها توظف معارف وقدرات ومهارات أغلبيتها من المادة الواحدة، مع العلم أن هناك بعض الكفاءات تتعلق بعدة مواد لاكتسابها وهناك كفاءات في الحياة مجردة تماما من الانتساب إلى مادة معينة.

### ج) الكفاءة قابلة للتقويم

تقيم الكفاءة أساسا على مقياسين اثنين على الأقل وهما: نوعية الانجاز في العمل ونوعية النتيجة المتحصل عليها، وفي المجال المدرسي يقيم المتعلم بدلالة ما ينتجه، وذلك باعتبار جملة من المقاييس، وفي مقدمتها: جودة الإنتاج ومطابقته للمطلوب<sup>(16)</sup>، بحيث يتم تحديد المقاييس، مثلا هل الناتج الذي قدمه المتعلم ذو نوعية؟ هل استجاب إلى ما طلب منه؟ إضافة إلى ذلك يمكن تقويمها من حيث النوعية العملية التي يقوم بها المتعلم، بغض النظر عن النتائج وذلك بالحكم على السرعة في انجاز العملية، الاستقلالية، احترام الآخرين، وهي كلها كفاءات<sup>(17)</sup>.

يجب ألا نكتفي بصياغة أسئلة وتقديمتها للمتعليم حول المعارف فحسب بل يجب وضع المتعلم في مواقف تدعوه إلى العلاج السؤال وتوظيفه معارفه ومهاراته ومختلف إمكاناته للوصول إلى الحل المناسب.

### 5- مستويات الكفاءة

1) الكفاءة القاعدية : هي مجموع نواتج التعلم الأساسية المرتبطة بالوحدات التعليمية.

2) الكفاءة المرحلية : تتعلق بـ شهر - فصل - أو مجال معين: وهي مجموعة من الكفاءات القاعدية.

3) الكفاءة الختامية : يتم بناؤها وتنميتها خلال سنة دراسية أو مرحلة ( مرحلة التعلم) وهي مجموعة من الكفاءات المرحلية، فيتم تطور مستوى الكفاءات وفق صيرورة التعلم من الأدنى إلى الأعلى: كفاءة قاعدية - كفاءة مرحلية - كفاءة ختامية.

### 6- التدريس بالمقاربة بالكفاءات

#### 1) تعريف المقاربة

تحمل تصور المشروع ما تم القيام ببناؤه في ضوء خطة أو إستراتيجية تؤخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان

تعني المرونة والاستعداد والتواصل<sup>(10)</sup>، يمكن القول مما سبق أن الكفاءة مجموعة من المعارف والمهارات والسلوكات التي يسعى المعلم تحقيقها لدى المتعلم.

### 3- أنواع الكفاءات

تعددت أنواع الكفاءات ولعل أهمها ما يلي:

1) كفاءات معرفية: وهي لا تقتصر على المعلومات والحقائق بل تمتد إلى امتلاك التعلم المستمر واستخدام أدوات المعرفة، ومعرفة طرائق استخدام هذه المعرفة في ميادين العلمية، و" معنى ذلك أن المعرفة وحدها غير كافية فلا بد لها من استخدام الطريقة الفعالة والمثلى لتوظيفها وهذا ما ينقص المتعلم ومما لا يكتسبه من معلمه أثناء اكتساب المعارف<sup>(11)</sup>.

2) كفاءات الأداء: وتشمل قدرة المتعلم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات مشاكل على أساس أن الكفاءات بأداء الفرد لا بمعرفة معيار تحقيقها هنا هو القدرة على القيام بالسلوك المطلوب<sup>(12)</sup>.

3) كفاءات الإنجاز أو النتائج : إن امتلاك الكفاءات المعرفية يعني امتلاك المعرفة اللازمة لممارسة العمل دون أن يكون هناك مؤشر على أنه امتلاك القدرة على الأداء، أما امتلاك الكفاءات الأدائية فيعني القدرة على إظهار قدراته في الممارسة دون وجود مؤشر يدل على القدرة على إحداث نتيجة مرغوبة في أداء المتعلمين " فالكفاءات التعليمية كسلوك قابل للقياس هي التمكن من المعلومات والمهارات وحسن الأداء ودرجة القدرة على عمل شيء معين في ضوء معايير متفق عليها وكذا نوعية الفرد وخصائصه الشخصية التي يمكن قياسها"<sup>(13)</sup>.

4) الكفاءات المستعرضة: هي مكون مجموعة التعلّيمات المتقاطعة أو المعارف المدمجة من مجالات متنوعة مرتبطة بمادة دراسية واحدة أو أكثر، يمكن أن يوظف في عائلته من الوضعيات المتميزة بعوامل مشابهة أو مختلفة عن طريق التحويل<sup>(14)</sup>.

5) الكفاءات الوجدانية وهي عبارة عن أداء الفرد واستعداداته وهي متصلة باتجاهاته وقيمه الأخلاقية، وهي تغطي جوانب كثيرة مثل حساسية الفرد وتقبله لنفسه واتجاهه نحو المهنة<sup>(15)</sup>.

### 4- خصائص الكفاءة

#### أ) توظيف مجموعة من الموارد

إن الكفاءة تتطلب تسخير مجموعة من الإمكانيات والموارد المختلفة مثل المعارف العلمية والمعارف العملية المتنوعة، والقدرات والمهارات السلوكية، وفي غالب الأحيان فإن الإمكانيات تكون خاصة: الإدماج.

#### ب) الكفاءة ذات الطابع النهائي

هي عبارة عن ملمح ذي غاية وظيفية اجتماعية، يعني أنها تحمل في طياتها دلالة بالنسبة للمتعليم الذي يوظف جملة من التعليمات بغرض إنتاج شيء أو القيام بعمل أو حل مشكلة

وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية<sup>(18)</sup>.

والمقاربة هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتدخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية<sup>(19)</sup>.

## (2) مفهوم التدريس بالكفاءات

إن بيداغوجية التدريس بالكفاءات تعبير عن تصور تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط أو مرحلة تعليمية لضبط إستراتيجية التكوين في المدرسة من حيث مقاربات التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعليم وإنشاء المحتويات وأساليب التقويم وكيفية إنجازه غير ذلك من الأدوات، فمضى هذه المقاربة إذن هو توحيد رؤية تعليم/التعلم من حيث تحقيق أهداف مصاغة على شكل كفاءات قوامها المحتويات، وتستلزم تحديد الموارد المعرفية والمهارية والسلوكية لتحقيق الملح المنتظر (الكفاءة) في نهاية مرحلة تعلم ما<sup>(20)</sup>.

وللإشارة يعد التدريس بالكفاءات مناهجا للتعلم وليس برنامجا للتعلم وتتميز هذه البيداغوجية بالديناميكية، فهي تفسح المجال الواسع للممارسة التعليمية حيث تعطي للمدرس مجالا واسعا للتصرف والإبداع ومساعدة ومنشطا للتعليمات، وفي المقابل تجعل المتعلم عنصرا ومحورا في العملية التعليمية التعليمية.

## (7) أهداف المقاربة بالكفاءات وأهميتها

إننا نهدف من التدريس بالكفاءات هو البحث عن الجودة والفعالية، وعقلنة الموارد البشرية رغبة في استثمارها، وتحقيق التكيف السليم للفرد مع محيطه، هذا الفرد الذي سيكون قادرا على حل مشاكله اليومية وعلى الاندماج والمشاركة في بناء وتطوير المجتمع بصفة فعالة، وتكوين شخصية مستقلة ومتوازنة ومتفتحة، تقوم على معرفة دينها وتاريخ وطنها وتطورات مجتمعا، قصد تزويد المجتمع بمواطنين مؤهلين للبناء المتواصل للوطن على جميع المستويات، وذلك من خلال إكساب المتعلمين الكفاءات الملائمة<sup>(21)</sup>. وذلك بالأخذ في الحسبان مايلي:

- النظرة إلى الحياة من منظور علمي.

- جعل المتعلم محور العملية التعليمية.

- استحداث وضعيات تعليمية هادفة ومكونة تبني طرق بيداغوجية مرنة ونشطة.

- استخدام وتوظيف الطرائق والوسائل التي تنسجم مع معطيات الوضعية التعليمية الجديدة.

- الانتقال من المتعلم من نظام استهلاك المعارف إلى نظام إنتاجها.

- أخذ الفروق الفردية للمتعلمين بعين الاعتبار واعتمادها على بيداغوجية التحكم.

## (8) أساليب التدريس بالكفاءات

إن التدريس بالكفاءات لا يستقيم إلا مع منهجيات بيداغوجيا المشروع وبيداغوجيا المشكلة والمقاربة التواصلية، وهذه البيداغوجيات بدورها تتطلب أسلوب تدريس يؤخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين وتقديما الدعم لهم من طرف المدرس، ومن بين هذه الأساليب العمل بالمجموعات ويقتضي العمل بهذا الأسلوب خطوات تنظيمية وأخرى بيداغوجية وكذلك إستراتيجية في التنفيذ ويمكن تلخيص ذلك في ما يلي:

### (أ) على مستوى التنظيم

يقوم المدرس باختيار أفراد كل مجموعة وعدم ترك ذلك للمتعلمين حتى تنشأ مجموعات غير متجانسة، بحيث يتراوح أفراد المجموعة بين (3 إلى 8) متعلم كي تسير عملية الاستقصاء بشكل فعال.

### (ب) على مستوى الأدوار

- بالنسبة للمتعليم: لكل متعلم في المجموعة دور مسؤول عنه ضمن مجموعته.

- بالنسبة للمدرس: يعد المدرس أحد العوامل المهمة في نجاح العملية التربوية ويتمثل دوره في تطبيق وتنفيذ التعلم في مجموعات، فمن خلال ما طرحته فكرة المقاربة بالكفاءات يمكن أن نستنتج الطريقة أو الطرائق لإنجاز درس من دروسه، فهو غير مقيد بإتباع طريقة أو اجتناب أخرى، وإنما المبدأ الأساسي الذي يمكن أن يعتمد عليه لاختيار الطريقة هو الهدف المراد بلوغه داخل صيرورة تعليمية معينة<sup>(22)</sup>.

يعتمد هذا الأسلوب على تشجيع المتعلمين على التقصي، الاكتشاف والمسألة، البحث حول القضايا الشائكة كما أنه يشجع على إظهار كفاءات ذهنية تسمح بتوسيع دائرة التعلم من المجرد إلى التطبيق من ناحية، وروح التعاون بين المتعلمين لتنفيذ مشاريعهم من ناحية أخرى وتعد هذه الطريقة نموذجا للتعلم الممركز على المتعلم.

## (9) إجراءات التدريس بالكفاءات

يحتاج هذا التصور الجديد المتعلق بالتنظيم العملية التعليمية التعليمية إلى مجموعة إجراءات تتمثل في:

(1) إعداد المنهاج : جاء بدوره لـ:

- التركيز على العمق أكثر من التفصيلات.

- تمنح مسافة كبيرة للمتعليم تجعله بين تعلماته، وتطبيقاته في حياته الواقعية.

- جعل المؤسسات التعليمية تنفتح على المحيط الخارجي.

## (2) إعداد الكتب المدرسية

يعد الكتاب المدرسي أداة أساسية من منظور هذه المقاربة فهذه الأداة لم تعد تتضمن محتويات مواد على المتعلم استيعابها بالذاكرة، وإنما أصبح لها عدة وظائف منها:

- تبليغ سلسلة من المعلومات وتطور القدرات والكفاءات.

- تدعيم المكتسبات بواسطة تمارين وتقييم وإدماج هذه المكتسبات.

- مواجهة المتعلم لوضعية ملموسة وتربية من واقعه المعيشي وبهذا المنظور يصبح الكتاب بديل للواقع.

## (3) طرائق التدريس

لقد تغير دور كل من المدرس والمتعلم في العملية التعليمية التعليمية حيث أصبح المدرس مصمما للنشاطات التعليمية المنيرة لفكرة المتعلم بالدرجة الأولى بينما يقوم المتعلم بجهد لممارسة فارق البحث عن المعرفة واكتسابها، وذلك لا يأتي إلا بطرائق التدريس الفعالة.

ومن بين الطرائق الفعالة في المقاربة بالكفاءات<sup>(23)</sup>:

### - التعليم بالمشاريع

المشروع عملية إدماج لمجموعات من المعارف والمهارات لتحقيق انجاز ملموس، يعتمد هذا الأسلوب على تشجيع المتعلمين على التقصي والاكتشاف والمساءلة والبحث عن حلول القضايا الشائكة والعالقة، كما أنه يشجع على إظهار كفاءات ذهنية تسمح بتوسع دائرة المتعلم من المجرى إلى التطبيق من ناحية روح التعاون بين المتعلمين لتنفيذ مشاريعهم من ناحية أخرى.

### - التدريس بالمشكلة

طريقة تدعو إلى البحث وتثير في المتعلم روح التساؤل الذي يحتاج إلى إجابة، وتعدلية المجال للتفكير لبناء المعرفة كما أنها تركز على نشاط المتعلم حيث تفتح له المجال للتفكير<sup>(24)</sup>.

### - طريقة الاكتشاف الموجه

يقع العبء الكبير في هذه الطريقة على المتعلم ليكتشف بنفسه معرفة جديدة، حيث تعرض عليه معلومات يحللها ثم يركبها ويحولها إلى صور جديدة تقضي معلومات واستنتاجات جديدة.

## (10) المقارنة بين نماذج التدريس

### النموذج السلوكي (الأهداف)

#### - المزايا

- وضع المتعلم في مركز فعل التعليم / التعلم.
- تجسيد الأهداف في شكل سلوكيات قابلة للملاحظة.
- تمكين المعلم من حصر الأهداف والأغراض بكيفية أفضل.

## - تسهيل اختيار الأنشطة والوسائل التي يجب استغلالها.

- تمكين المتعلم من معرفة وجهته وماذا ينتظر منه.

- تحديد معايير واضحة لتقويم نشاط المتعلم مع سهولة اختيار الأدوات.

## - النقص

- صعوبة صياغة كل الأهداف.

- تفتيت وتجزئة الأهداف.

- الاهتمام أكثر بالجانب المعرفي.

- النقص في التنسيق بين المواد.

- خطورة مكننة التربية.

- تقليص المبادرة كل من المعلم والمتعلم.

- تعذر بناء وضعيات تعليمية مناسبة من حيث الدلالة في كل الأنشطة التربوية<sup>(25)</sup>.

## النموذج البنائي (الكفاءات)

### - المزايا

- وضع المتعلم في مركز التعليم / التعلم.

- الاهتمام بوضعيات إدماجية تحفيزية.

- ضمان تحقيق الأهداف العامة وغايات التربية.

- تجنيد مجموعة من المكتسبات المدمجة وليست المتراكمة.

- التميز يعد اجتماعي (إعداد الفرد للحياة).

## - النقص

- الاهتمام أكثر بوضعيات برغماتية نفعية.

- التوجه نحو احترافية فعل التعليم / التعلم.

- الصعوبة في مقايضة التقويم.

- تعذر بناء وضعيات تعليمية مناسبة من حيث الدلالة في كل الأنشطة التربوية.

## (11) كيفية بناء وضعية تعليمية تعليمية وفق المقاربة بالكفاءات

### - تعريف الوضعية التعليمية

تعد الوضعية التعليمية موقفا يمكن المعلم من اكتساب معلومات من خلال ما يتم إعداده من مشاريع، وبالإضافة إلى الكفاءات التي تحصل عليها من خبرات قبلية، فهي مجموعة ظروف تقترح تحديا معرفيا للمتعلّم يوظف فيها قدراته لمعالجة الإشكال المطروح وهو بذلك يكتسب كفاءات تمكنه بناء معرفته، وتتطلب كل إستراتيجية إيجاد وضعية تعليمية تكون متقنة مع منصوص الكفاءة وتتضمن إشكالية تمكن من اكتساب العناصر المعرفية أو المفاهيم المختارة للوحدة التعليمية، تقترح الوضعية بالنسبة للوحدة التعليمية مهمة أو

مهاما للإنجاز من طرف المتعلم<sup>(26)</sup>

— أن تحثهم على استخدام قدراتهم الابتكارية.

و يجند للوضعية التعليمية مايلي<sup>(27)</sup>:

— أن تقحمهم في نشاطات البحث والتقصي وتجنيده عدة موارد.

— موارد شخصية: (مكتسبات قبلية).

— أن تبعث فيهم روح المنافسة والتحدى.

— موارد المجموعة: (معلومات الفوج أو الزملاء).

(4) الانفتاح

— موارد المدرس: (وثائق - تعليمات - طرق البحث).

— أن تأخذ بعين الاعتبار خصائص النمو لدى المتعلمين (الفروق الفردية).

تبتكر للوضعية التعليمية من المتعلم أو من الطرفين معا على أن:

(5) القابلية للتقويم

— أن يستخدم المعلم التقويم بكل أنواعه (التشخيصي- التكويني- التحصيلي).

(1) أن تكون في سياق منظم: يتحدد السياق بتحضير الدرس من طرف المعلم ويعمل يحضره المتعلمون وبعناصر البرنامج و باستخدام الوسائل المعدة مسبقا كما يمكن أن ينجم عن تطور الحصّة عبر أسئلة المتعلمين وتساؤلاتهم التي توظف فيها العديد من الأدوات المنهجية المختلفة.

(1) التقويم التشخيصي (المبدئي)

ويتم قبل بداية عملية التعلم، ويتضمن تحديد المستوى والقدرات الذهنية والاستعدادات الخاصة بالمتعلمين، كما يهتم هذا النوع من التقويم بالكشف عن الصعوبات في عمليات تحصيل المعلومات وتنمية الكفاءات.

(2) تغيير مدة تنفيذ الوضعية التعليمية: تختلف مدة الوضعية التعليمية من فترات دراسية محدودة نسبيا لتصل إلى أيام وأسابيع أو إلى فترات تتكرر بشكل دوري.

(2) التقويم التكويني (البنائي)

هو العملية التي تحرك عملية التدريس بتحديد ما إذا كان التعلم يسير وفق ما تم التخطيط له بهذا المعنى يستغرق مدة ممارسة العملية التربوية، بحيث يوفر للمعلم تغذية راجعة من خلال النتائج المحصلة، فيسعى المعلم بناءا عليها إلى تعديل طرائق التدريس وأساليبه، وسائله لتسهيل عملية التعلم.

(3) تغيير تجمعات التلاميذ: ينظم التلاميذ في شكل جماعي أي كل أفراد القسم أو حسب أفواج الحاجة أو أفواج العمل بشكل انفرادي.

(3) التقويم التشخيصي (الختامي)

ويتم في نهاية برنامج تعليمي معين، كنهاية مجال وحدة تعليمية فصل دراسي نهاية سنة، وهو بهذا المعنى إصدار حكم على مستوى أو أداء<sup>(30)</sup>.

(4) أماكن العمل: تكون في قاعات الدراسة أو في المدرسة ككل.

(5) أشكال التقويم: يعتبر التقويم في الوضعية التعليمية جزءا منها أي أداة للتعلم وينفذ في كل فترات الوضعية ويكون تكوينيا وتجميعيا وذاتيا، وتعاونيا، وتبادليا أو بمعنى آخر يكون التقويم مبدئي، وبنائي، وختامي<sup>(28)</sup>.

— شروط بناء الوضعية التعليمية

هناك جملة من الشروط ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند بناء وضعية تعليمية فيما يلي<sup>(29)</sup>:

(1) الواقعية

— أن تحث المتعلمين على حل المشكلات من الحياة اليومية.

— أن تسمح باستخدام وسائل متنوعة لتنفيذ النشاطات.

(2) الملاءمة

— أن تتوافق مع قدرات المتعلمين.

— أن تتراوح بين البساطة والتعقيد وذلك للسماح لكل متعلم بالعمل.

— أن تدفع إلى العمل الجماعي لفوجي.

— أن تمنح الوقت الكافي لإنجاز الأنشطة.

(3) الإثارة

— أن تأخذ اهتمامات التلاميذ بعين الاعتبار.

— أن تنطلق من تصوراتهم ومعارفهم القبلية وأخطأهم.

استراتيجيه تسيير الوضعية التعليمية التعليمية

خطوات إعداد الدروس

إن إعداد الدروس لأي نشاط من الأنشطة وإعداد مذكرة وظيفية لأي حصّة من الحصص لا يخضع للصدف والارتجال، بل له مراحل وعناصر وتقنيات متعددة ومتداخلة يصبح التحكم فيها من طرف المعلم إلا إذا اتبع الخطوات التالية:

أ. الاطلاع على المنهاج المقرر والوثيقة المرافقة له، يستخلص أهم العناصر والكفاءات المقصودة من كل نشاط.

ب. الاطلاع على كتاب التلميذ، ودليل المعلم ليكشف الطريقة التي ألف بها الكتاب والكفاءة المقصودة من كل وحدة تعليمية أو محور من محاور.

ت. قراءة الموضوع أو الدرس من كتاب التلميذ ودليل المعلم، إن

تطرق الدليل إلى الموضوع ليحدد ما يلي:

## الهوامش

- 1- مذكرة التخرج مديري المدرسة الابتدائية، المنظومة التربوية من التعليم بالأهداف إلى التعليم بالكفاءات، ص: 12.
- 2- المرجع نفسه، ص: 12.
- 3- المرجع نفسه، ص: 12.
- 4- بن دريدي فوزي، الولي في التدريس، "التدريس بالكفاءات"، دار الهدى عينمليّة، الجزائر، ص: 16.
- 5- محمد الدريج، التدريس الهادف، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص: 295.
- 6- محمد بوعلاق، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، البليدة، 2004، ص: 209.
- 7- عبد الرحمان محمد التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، المغرب، 2008، ص: 70.
- 8- عطاء الله أحمد وآخرون، تدريس التربية البدنية والرياضية، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص: 55.
- 9- سهيل محسن كاظم الفتلاوي، كفايات التدريس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط: 1، 2003، ص: 45.
- 10- التدريس والتقويم بالكفاءات، سلسلة موعدك التربوي، (ديسمبر 2007)، ص: 20.
- 11- عطاء الله أحمد وآخرون، تدريس التربية البدنية والرياضية، ص: 68.
- 12- المرجع السابق، ص: 68.
- 13- عطاء الله أحمد وآخرون، تدريس التربية البدنية والرياضية، ص: 68.
- 14- محمد صالح الحثروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليّة، الجزائر، 2002، ص: 17.
- 15- مصطفى السايح، اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001، ص: 91.
- 16- محمد صالح الحثروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، ص: 18.
- 17- لطرش عماد وآخرون، التربية البدنية والرياضية ومكانتها في تحقيق التربية العامة في ظل منهاج المقاربة بالكفاءات في التطور الثانوي، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر، 2010، ص: 41-42.
- 18- التدريس والتقويم بالكفاءات، سلسلة موعدك التربوي، ديسمبر 2005، ص: 21، 42.
- 19- طيب نايت سلمان وآخرون، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص: 92.
- 20- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج التربية البدنية والرياضية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2003، ص: 48.
- 21- فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص: 22.
- 22- معهد أحمد مدغري سعيدة، مذكرة تخرج مديري المدارس الابتدائية، 2006، 2007، ص: 19.
- 23- المرجع نفسه، ص: 20.
- 24- مذكرة تخرج مديري المدرسة الابتدائية "معهد أحمد مدغري سعيدة"، ص: 21.
- 25- محمد صالح الحثروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، ص: 18.
- 26- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج مادة التاريخ، للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، أكتوبر 2006، ص: 11.
- 27- المرجع نفسه، ص: 11.
- 28- محمد الطاهر و علي، بيداغوجية الكفاءات، (الجزائر 2006)، ص: 44.
- 29- المرجع نفسه، ص: 46-48.
- 30- المرجع نفسه، ص: 46-48.
- 31- أوحيدة علي، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، 2007، ص: 80.

1- موضوع الحصة والكفاءة المقصودة منها.

2- عناصر الحصة والمعلومات التي ينبغي التطرق إليها أثناء إعداد الحصة.

3- التمارين والأسئلة التي يتضمنها كتاب التلميذ ودليل المعلم.

4- علاقة التمارين والأسئلة بالدرس الجديد وبالدروس السابقة وبالمستوى التعليمي.

5- الإلمام بالنشاط المقرر وأهدافه ومميزاته وعلاقته بالأنشطة الأخرى من جهة وعلاقته ببيئة المتعلم والكفاءات المقصودة من تدريسه من جهة أخرى.

6- يعد مذكرة وظيفية يراعي فيها كفاءة الحصة المقصودة ومؤشراتها والعناصر التي تؤدي إلى تحقيقها<sup>(31)</sup>.

## - تخطيط لمذكرة متكاملة المراحل مؤشرات كفاءة الحصة

إن بناء مذكرة لحصة من الحصص بناء متكامل في مراحل وكفاءاته يتطلب معلومات أساسية وخطوات متدرجة ونموذجا معيناً يعطى للشكل والمحتوى تنظماً خاصاً يسهل مهمة المعلم في التحضير والأداء.

ويمكن إجمال المذكرة في عنصرين:

1- الشكل: نقصد به العناصر التي تتكون منها المذكرة وهذه العناصر هي: المادة، الموضوع، كفاءة الحصة، مؤشرات كفاءة الحصة، المستوى، الزمن، الوسائل، المراجع ...

2- محتوى المذكرة: ونقصد بالمحتوى مضمون المذكرة، أي الحقائق والمعلومات الجديدة، والربط بينهما وبين المكتسبات السابقة للتلاميذ ومستواهم التعليمي، والمعرف وعلاقته بكفاءات الحصة ووضعيتها الانطلاق، ومراحل بناء التعليم والتعلم، وضعية، الختام أو استثمار المكتسبات، أو التقويم... وتدرجهم وفق مبادئ التدريس<sup>(32)</sup>.

## الخاتمة

التدريس بالمقاربة بالكفاءات عملية تخص المعلم والمتعلم والمادة الدراسية أي المثلث الديداكتيكي، فهي أسلوباً ثرياً يساهم في رفع مستوى تحصيل التلاميذ، تكشف عن المستوى الحقيقي لمعارفهم وتعلماتهم، حيث لا توجد فئة من التلاميذ ذات مستوى متدني وهذا من خلال ما جاء في المقاربة بالكفاءات، ولكن نجد تطبيقها في المدرسة الجزائرية غير مطبقاً نوعاً ما في بعض المذكرات فقط من حيث الشكل لا المضمون والتطبيق، وهذا من خلال صياغة المذكرات وهذا راجع إلى التطبيق الخاطئ لهذه المقاربة لعدم تكييفها مع الواقع المعاش لكل من الطرفين (المعلم والمتعلم).

32- محمد الطاهر وعلي، بيداغوجية الكفاءات، ص: 49.

#### المصادر والمراجع

- 1- أوحيدة علي، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، 2007.
- 2- بن دريدي فوزي، الولي في التدريس، " التدريس بالكفاءات "، دار الهدى عينمليلة، الجزائر.
- 3- التدريس والتقويم بالكفاءات، سلسلة موعذك التربوي، ديسمبر 2005،
- 4- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفايات التدريس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط: 1، 2003.
- 5- طيب نايت سلمان وآخرون، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- 6- عبد الرحمان محمد التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، المغرب، 2008.
- 7- عطاء الله أحمد وآخرون، تدريس التربية البدنية والرياضية، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- 8- فريد حاجي بيداغوجية التدريس بالكفاءات (الأبعاد والمتطلبات)، دار الخلدونية، الجزائر، 2005.
- 9- لطرش عماد وآخرون، التربية البدنية والرياضية ومكانتها في تحقيق التربية العامة في ظل مناهج المقاربة بالكفاءات في الطور الثانوي، مذكرة ماستير، جامعة الجزائر، 2010.
- 10- محمد بوعلاق، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، البليدة، 2004.
- 11- محمد الدريج، التدريس الهادف، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
- 12- محمد صالح الحثروبي: مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى عينمليلة، الجزائر، 2002.
- 13- محمد الطاهر وعلي: بيداغوجية الكفاءات، الجزائر، 2006،
- 14- معهد أحمد مدغري سعيدة: مذكرة تخرج مديري المدارس الابتدائية، 2006-2007.
- 15- مصطفى السايح، اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001.
- 16- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج مادة التاريخ، للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، أكتوبر 2006،
- 17- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج التربية البدنية والرياضية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2003.